

## تفسير السمعاني

@ 39 ( ^ ) كيد الخائنين ( 52 ) وما أبرء نفسي إن النفس لأماره بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم ( 53 ) وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم ( \* \* \* \* ) وأن ا لا يهدي كيد الخائنين ) ومعناه : إنه لا يوضح ولا يرشد كيد الخائنين . فإن قال قائل : كيف دخل قول يوسف في وسط هذا الكلام ، وإنما المذكور كلام جرى بين الملك والنسوة ؟ ! .

قلنا : اعتراض كلام آخر بين كلام . جازر على لغة العرب ؛ قال ا تعالى في قصة سليمان حكاية عن بلقيس : ( ^ ) قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ) كلام ا تعالى اعتراض في الوسط ومنهم من قال : وفي [ الآية ] تقدير من التقديم والتأخير ، معناه : ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم ؛ ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن ا لا يهدي كيد الخائنين ، ثم يرتب على هذا في المعنى قوله : ( ^ ) ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ) . .

قوله تعالى : ( ^ ) وما أبرء نفسي ) الآية . روي : ' أن جبريل عليه السلام قال ليوسف حين قال : ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب . [ فقال له ] : ولا حين هممت ' . وروي أنه قال : حين حلت التكة . فقال يوسف : ( وما أبرء نفسي ) ( ^ ) إن النفس لأماره بالسوء ) يعني : إن النفس كثيرة الأمر بالسوء : السوء هاهنا هو المعصية . وقوله : ( ^ ) إلا ما رحم ربي ) قيل : إلا من رحم ربي ، وفيه معنيان ؛ أحدهما : أنه أشار إلى حالة العصمة عند رؤية البرهان . والقول الثاني : إلا من رحم ربي : هم الملائكة ؛ فإن ا تعالى لم يركب فيهم الشهوة وخلقهم على العصمة من الهم وغيره .